

بين تأسيس رابطة طلاب فلسطين ومقاومة الإسكان والتوطين من أوراق فتحي البلعوي

From Establishing the Palestine Students' Union to Resisting Forced Resettlement

Fathi Balawi memoirs

تتناول هذه الوثيقة أوراق الأستاذ فتحي البلعوي المحفوظة لدى المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ضمن مشروع بحث القضية الفلسطينية وتوثيقها. وهي أوراق أعدها البلعوي من أجل محاضرة ألقاها في الدوحة العاصمة القطرية خلال عمله فيها نهاية السبعينيات من القرن العشرين، تناولت وضع الطلاب الفلسطينيين في القاهرة في المدة الواقعة بين السنوات 1945 و1955، وهي الفترة التي شهدت وقوع نكبة 1948، كما شهدت تأسيس أول رابطة للطلاب الفلسطينيين في القاهرة، حيث يروي فتحي البلعوي القصة الكاملة لأول تجمع طلابي فلسطيني أسفر لاحقاً عن قيام الاتحاد العام لطلاب فلسطين، خرج من نواته الأولى أغلب قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة. كما يروي البلعوي قصة مناهضة محاولات التوطين في غزة 1955.

كلمات مفتاحية: رابطة طلاب فلسطين، الأزهر، ياسر عرفات، التوطين، الإخوان المسلمون.

This paper forms the nucleus of a lecture which the author intends to deliver in Doha, Qatar. It is based entirely on the unpublished personal diaries of Fathi Balawi, which are archived in Doha by the Arab Center for Research and Policy Studies. The diaries cover Balawi's recollections of Palestinian student life in Cairo between 1945 and 1955, intersecting with both the Palestinian *Nakba* in 1948 and the establishment of the earliest Palestinian student association. This Cairo-based institution would itself give rise to the General Union of Palestine Students, an institution that later proved to be the springboard for a Palestinian national leadership which survives to this day. Balawi's papers also cover the 1955 popular uprising in the Gaza Strip, which had prevented attempts at the forced resettlement of Palestinian refugees, as well as his own involvement in the formation of the Gaza Teachers' Union. The Balawi memoirs presented here offer a rare glimpse of the Palestinian political life during a crucial period, offering an alternative narrative to the official version of Palestinian history which ignores the history of GUPS prior to the 1954 onset of the leadership of Yasser Arafat, (or which present the late President Arafat as the founder of the group).

Keywords: Palestinian Students Association, the Azhar, Yasser Arafat, Naturalization, the Muslim Brotherhood.

* باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، منسق مشروع بحث القضية الفلسطينية وتوثيقها، الأردن.
Researcher at the Arab Center for Research and Policy Studies where he is Coordinator for the Project on the Palestinian Collective Memory, Jordan

تمهيد

يواجه الباحثون المهتمون بتوثيق القضية الفلسطينية وحركتها الوطنية المعاصرة، معضلاتٍ كبرى نجمت عن أوضاع الشتات والمنافي والملاحقات الأمنية والحروب التي عصفت بالمنطقة، وأدت إلى فقدان أرشيف متعدد لأفراد ومؤسسات وفصائل. كما أنّ عددًا كبيرًا من القادة والمناضلين لم يدون يومياته في حينه، وبعضهم استشهد قبل أن يتفرغ لمثل هذه المهمة. أدى ذلك إلى انتشار الرواية الرسمية ذات الطابع الفصائلي وطفغان الإعلام على التاريخ.

في الفترة الأخيرة ثمة محاولات جادة لتلافي هذا النقص الفادح وجهد حثيث لإعادة الاعتبار إلى التاريخ الشفوي، وتسجيل روايات وكتابة مذكرات وإن كان تدوينها في سنوات متأخرة، والبحث عن أرشيف وأوراق تركت لدى عائلات بعض القادة والمناضلين.

من هنا تأتي أهمية هذه الورقة التي تسجل بعضًا من تجربة مناضل في مراحل حياته الأولى، وتلخص الفترة التي تلت نكبة 1948 وتأثيرها في الطلاب الفلسطينيين الدارسين في مصر، ومحاولات مقاومة مشاريع التوطين والإسكان المبكرة للاجئين الفلسطينيين في سيناء.

من هو فتحي البلعاوي

هو فتحي محمد قاسم البلعاوي الملقب بـ "أبو الوطنية". ولد في قرية بلعا بالقرب من مدينة طولكرم عام 1926، وإليها انتسب. أنهى دراسته الثانوية في يافا على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وفي عام 1945 التحق بكلية اللغة العربية في الأزهر الشريف، وانتسب في حينها لجماعة الإخوان المسلمين، وأصبح موجّهًا لجناح الطلاب الفلسطينيين الدارسين في مصر. أبعدته السلطات المصرية بعد اعتقاله عام 1953 إلى قطاع غزة حيث عمل مدرسًا، وأسس مع مجموعة من زملائه نقابة المعلمين الفلسطينيين، فكان أول نقيب لها. كما كان له دور بارز في قيادة التظاهرات الشعبية التي اجتاحت القطاع ضدّ التوطين والإسكان عام 1955، حيث اعتُقل للمرة الثالثة لمدة عامين وشهرين، بعدها سُمح له بالعودة إلى القاهرة لتقديم امتحانات السنة النهائية في الأزهر، ليغادر بعدها إلى قطر ويعمل مدرسًا، فموجّهًا تربويًا، فمديرًا لدائرة المناهج في وزارة التعليم القطرية.

يعدّ من الرعيل الأول في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ضمن خلية قطر التي ضمّته مع رفيق النشّة⁽¹⁾، ومحمود عباس⁽²⁾، والشهيد أحمد كمال عدوان⁽³⁾، وسعيد المسحال⁽⁴⁾، وآخرين. عاد إلى الأرض المحتلة بعد توقيع اتفاق أوسلو حيث عمِلَ وكيلًا مساعدًا لوزارة التربية والتعليم، وتوفي عام 1996 في مدينة غزة.

يقسّم البلعاوي الطلاب الفلسطينيين الدارسين في الجامعات المصرية إلى قسمين: الأول أبناء الأثرياء الذين يدرسون في جامعة فؤاد الأول⁽⁵⁾ والجامعة الأميركية، والثاني طلاب الأزهر الذين يقيمون في رواق الشام في الجامعة، وهو رواق يضمّ كل الطلاب القادمين من برّ الشام منهم الفلسطيني والأردني والسوري واللبناني، وكان الطلاب الذين يعيشون فيه - ومنهم فتحي البلعاوي - يعانون ضيق

1 (1934-) من مؤسسي حركة فتح، رئيس هيئة مكافحة الفساد في السلطة الفلسطينية منذ 2010.

2 (1935-) أبو مازن، من مؤسسي حركة فتح، ورئيس السلطة الفلسطينية منذ 2005.

3 (1935-1973) أحد مؤسسي حركة فتح. استشهد في بيروت على يد وحدة كوماندوس صهيونية.

4 (1933-) من مؤسسي حركة فتح.

5 أصبح اسمها جامعة القاهرة.

ذات اليد وفقر الحال، فالمحظوظ منهم من يصله من ذويه جنيهان أو ثلاثة جنيهاً ينفقها على الأكل والشرب والمواصلات والسكن والكتب، ويعانون قسوة شيخ رواق الشام وهو فضيلة الأستاذ عيسى فنون الذي كان عميداً لكلية أصول الدين في الأزهر، وأحد أعضاء هيئة كبار العلماء، وتعود أصوله إلى بلدة عين كارم الفلسطينية قبل أن ينال الجنسية المصرية.

ويسجل البلعاوي أن أول اجتماع للطلاب الفلسطينيين في القاهرة كان عام 1946⁽⁶⁾، "حين اجتمع نحو خمسة وعشرين طالباً من جامعة فؤاد الأول، والجامعة الأميركية في فندق شبرد، واختاروا وفدًا لمقابلة الحاج أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا" الذي كان قد عاد من منفاه في ألمانيا إلى القاهرة، واقتصر اجتماعهم على "من يتكلم؟ وكيف يتكلمون؟".

أمّا في رواق الشام الذي تعجّ فيه النقاشات والخلافات، ومراكز القوى، وحالات الاستقطاب فقد أسفر الأمر مع حلول كارثة 1948 عن تأليف لجنة سُميت بـ "اتحاد الطلبة الفلسطينيين الأزهريين"، ويبدو من السياق أنّ جلّ اهتمام هذه اللجنة كان السعي لتأمين وسائل مساعدة للطلاب الفقراء أصلاً، والذين انقطعت السبل بينهم وبين أهلهم، وفقدوا بذلك القروش القليلة التي كانت تصلهم من ذويهم.

ألقت في مصر بعد النكسة جمعية "إغاثة اللاجئين الفلسطينيين" برئاسة محمد علي علوبة باشا⁽⁷⁾، وكان سكرتير اللجنة "الشاب الطالب مصطفى مؤمن المهندس المعروف الذي قاد تظاهرة كبيرة في مجلس الأمن عام 1947 لدى عرض قضية مصر". ويروي البلعاوي قصصاً عن تلك الفترة؛ منها أنّ اجتماعاً عُقد في المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين، وقف المتحدثون فيه يحثّون الشبان على الذهاب إلى معسكرات التدريب في قطنة، بالقرب من دمشق ليُزجوا في جبهات القتال تحت قيادة "البطل الشهيد أحمد عبد العزيز"⁽⁸⁾، أو الشاب المجاهد الأستاذ كامل الشريف⁽⁹⁾. وفي أحد الاجتماعات تكلم "الشاب سعيد رمضان"⁽¹⁰⁾، المعروف اليوم باسم الدكتور سعيد رمضان، وتكلم شاب فلسطيني من كلية الهندسة من بلدة عكا، مسيحي ماركسي، اسمه عفيف كركرد" ولمّا طال الكلام تقدّم شاب أسمر نحيف اسمه حامد أبو ستة⁽¹¹⁾ - وهو يحمل بيديه كتبه - من المنصة، ووقف بالقرب من عريف الحفل "وأظنه كامل أو كمال شندي، وهو أحد ناشطي الإخوان الذين حُكموا لاحقاً بالسجن المؤبد، وبكل هدوء أخرج عود ثقاب من جيبه وحرق الكتب، وقال: أنا طالب في السنة النهائية في كلية الهندسة، لا قيمة للهندسة، ولا قيمة للتعليم، ولا قيمة للجامعة إذا ضاعت فلسطين"، معلناً عزمه على الالتحاق بجبهة القتال، وقد ذهب وعاد في أيار/ مايو، وأُتيح له الالتحاق بالدور الثاني، ونجح ليصبح مهندساً. كما يذكر قصة عن شاب آخر لم يذكر اسمه كان قد اشترى بدلة جديدة "من خياط كُنا نخطط عنده بالتقسيم. ثمن البدلة أربعة جنيهاً، ندفع نصف جنيه، وكل شهر من عشرين إلى خمسة وعشرين قرشاً، وبعض الأشهر نتحايّل عليه ليؤجلها إلى فترة أخرى". باع هذا الشاب بدلته بجنيهين. وانطلق إلى المعركة واستشهد.

على أنّ البلعاوي يخلط في هذه الفترة ما بين معسكرات التدريب التي أقيمت في هاكستب عام 1947 لتدريب المتطوعين الراغبين في الذهاب إلى فلسطين، ومعسكر آخر أقيم في جامعة فؤاد الأول عام 1951⁽¹²⁾، ودُعِيَ كل الطلاب العرب والمسلمين للانضمام إليه،

6 حاول عبد القادر الحسيني خلال دراسته في الجامعة الأميركية في القاهرة 1929-1932 تأليف رابطة للطلاب الفلسطينيين، لكن ذلك لم يستمر بعد طرده من مصر، وكان جلّ نشاطه من خلال رابطة للطلاب الشرقيين، انظر: عيسى خليل محسن، **عبد القادر الحسيني** (عمان: دار الجليل، 1986).

7 (1875-1956) سياسي وقانوني مصري، ووكيل لحزب الأحرار الدستوريين.

8 (1907-1948) بكباشي (عقيد) قائد كتيبة المتطوعين في حرب 1948، استشهد في عراق المنشية في فلسطين.

9 (1926-2008) رئيس تحرير جريدة **الدستور** الأردنية ووزير الأوقاف في الأردن.

10 (1926-1995) مؤسس المركز الإسلامي في جنيف، وأحد أبرز قادة التنظيم الدولي للإخوان المسلمين.

11 (1924-2008) أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير منذ تأسيسها.

12 قارن مع الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين، انظر:

ذاكراً "أنّ في الأزهر وحده 35 جنسية". أبرز المشرفين عليه كان "الرئيس العام لاتحاد الطلاب الجامعيين الشاب المعروف حسن دوح". في هذا المعسكر يذكر البلعوي اسم أحد المدربين، وهو الشهيد عمر شاهين⁽¹³⁾ الذي كان قائداً للمجموعة التي كان من بين أفرادها "شاب فلسطيني في السنة الأولى من كلية الهندسة، يُسمى محمد عبد الرؤوف القدوة الحسيني الشهير بياسر عرفات".

شجار في الكنيسة

جاء موسى أبو سعد⁽¹⁴⁾ الطالب في الأزهر الذي يدرس في الوقت ذاته في الجامعة الأميركية إلى رواق الشام، وقال: "إنّ الطلبة الجامعيين لا يعترفون بكم أنتم أيها الأزهريون، وهناك اجتماع لاتخاب رابطة أو اتحاد للطلاب الفلسطينيين، وسيُعقد هذا الاجتماع في تمام الساعة الخامسة في كنيسة دار السلام في جاردن سيتي⁽¹⁵⁾، وأنتم الأزهريون عدد كبير، ولا يليق ألاّ تُوجّه إليكم الدعوة ومنكم المجاهدون، ومنكم العلماء".

في الموعد المحدد، توجه نحو سبعين طالباً أزهرياً إلى الكنيسة، حيث يُعقد الاجتماع التأسيسي، واصطحب هذا الجمهور معهم مُقرّناً للقرآن الكريم، هو محمد فايز أبو شوشة الذي أصبح من كبار مرتلي القرآن في الأردن.

يقول البلعوي: "دخلنا كنيسة دار السلام، ووجدنا الصفّ الأمامي مليئاً بالأخوات الطالبات من الجامعة الأميركية، وجامعة فؤاد الأول، وعريف الحفل هو عفيف كركرد" ولما لم يقولوا شيئاً عن الطلاب الأزهريين فقد وقف البلعوي على الكرسي الذي يجلس عليه، وقدم المقرئ أبو شوشة على أساس "أنّ كلّ حديث لا يبدأ باسم الله فهو أبتر، وكل جلسة لا يُتلى فيها القرآن فإنّ الشيطان يسيطر عليها"، وعلى الفور جاء القسيس راعي الكنيسة وهدّد بإخراجهم بالقوة.

يعترف فتحى البلعوي بأنّ الهدف كان إفساد الحفل؛ "إذ لا يجوز أن يكون للفلسطينيين رابطة دون أن يكون ممثلون للأزهر فيها"، لذا وقف خطيباً ومحدّثاً من نسيان العلماء "وصنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس، ألا وهما العلماء والأمرء".

تحوّلت باحة الكنيسة إلى ساحة للقتال والتراشق بالكراسي، وسط صيحات لتجنب الطالبات المعركة، وعدم المسّ بهنّ بوصفهنّ "شرفنا وكرامتنا"، وانفضّ المؤتمر دون أن يثمر شيئاً.

المفاوضات

بعد الشجار تلقّى الطلاب الأزهريون دعوة للمشاركة في مفاوضات لتأليف رابطة للطلاب الفلسطينيين في الجامعات المصرية، وهنا واجه هؤلاء مشكلة في تلبية الدعوة الموجهة إليهم تتعلّق بعدم توافر قروش قليلة لديهم يخصّصونها للتنقل بالترام، والوصول إلى مكان الاجتماع. "تعلّلنا وقلنا إنّ للعلماء هيبّة ووقاراً، فعليكم أن تأتوا لتجتمعوا معهم في عقر دارهم، وكانت عندهم مرونة ولباقة، جاء الدكتور نديم النحوي، وعفيف كركرد، ومعهم الدكتور أمين الآغا". أزيلت الأسرّة من غرفة كبيرة، وجمعت الكراسي المتوافرة، وبدأت المفاوضات.

13 (1952-1931) استشهد في معركة مع القوات البريطانية في التل الكبير، وبحسب الموسوعة التاريخية للإخوان المسلمين فقد اختاره قادة معسكر جامعة فؤاد الأول ليكون قائداً لإحدى المجموعات في المعسكر خلال فترة التدريب، وكان ياسر عرفات ضمن مجموعته.

14 أصبح لاحقاً مفتشاً مالياً وإدارياً في دولة قطر، ومن ثم مديراً لمكتب الهيئة العربية العليا في السعودية.

15 من سياق الأوراق، فإنّ هذا الاجتماع قد عُقد في نهاية عام 1949، أو بداية عام 1950 حيث انتخبت الهيئة الإدارية الأولى للرابطة.

طالب الأزهريون بثلاثة مقاعد، وعرض الطرف الثاني مقعداً واحداً لهم، لتسفر المفاوضات عن "مقعدين للأزهريين، وللطلاب الثانويين مقعدين، ولكلية التجارة والحقوق والآداب في جامعة فؤاد الأول مقعد، ولطب البيطري والزراعة مقعد، ولكلية طب القصر العيني واحد"، على أن تختار كل منطقة ممثليها.

جرت الانتخابات ونجح الدكتور سليمان أبو ستة⁽¹⁶⁾، ومن كلية الهندسة نجح إميل شاكر، ولم ينجح ياسر عرفات، ومن الجامعة الأميركية نجح إبراهيم الدقاق⁽¹⁷⁾، ولم ينجح معين بسيسو⁽¹⁸⁾، ومن الأزهر نجح فتحي البلعاوي، واختير سكرتيراً للرابطة، ومن الطلاب الثانويين نجح عمر عادل زعيتر⁽¹⁹⁾، وعدنان إبراهيم صنوبر.

في الوقت ذاته كان هنالك اتحاد لطلاب الأزهر يترأسه فلسطيني هو "الشيخ سليم شراب من خان يونس"، وأقيم اتحاد آخر، هو اتحاد طلاب البعث الإسلامية "ترأسه محمد توفيق الكندي من سوريا، ونائب الرئيس صبغة الله مجددي⁽²⁰⁾ من أفغانستان". وتولى أمانة السر فتحي البلعاوي.

التمويل الأول للرابطة

انتُخبت الهيئة الإدارية للرابطة وبدأت عملها، كان مقرّها في غرفة نوم الدكتور سليمان أبو ستة "4 شارع فيني بالدقي"، وهو العنوان المطبوع على مغلفات تحمل اسمها، وتُستخدم لإرسال رسائل، وعرائض لمندوبي الدول العربية والأجنبية تشرح القضية الفلسطينية. لم يكن هنالك مقر، ولا أثاث، ولا أي موارد مالية، وجلّ نشاطاتها تكون عبر أعمال تطوعية من أعضائها.

ذات يوم نشرت جريدة **الأهرام** خبراً مفاده "تقام حفلة أوبريت ساهرة في قاعة أوفري بالجامعة الأميركية لصالح الطلبة الفلسطينيين، الأسعار كذا وكذا". ذهب البلعاوي وأبو ستة إلى بائع التذاكر، وهذّاه باللجوء إلى النيابة؛ لأنّ الطلاب الفلسطينيين لا يتكلّم باسمهم إلّا رابطتهم.

بعد البحث تبين أنّ الذي يقيم الحفل "لجنة سيدات في الجمعية الإنكليزية في مصر الجديدة، وهدف الحفل تسديد رسوم الطلاب الذين يدرسون في المدارس الإنجيلية"، وعرفوا من السيدات مدام بولوس سعيد والسيدة إيليا السكاكيني أخت المرحوم خليل السكاكيني⁽²¹⁾، وعند الاتصال بهنّ أذدن بأنهنّ أخذن إذناً من الأفندي، أي من سماحة الحاج أمين الحسيني الذي أفاد بدوره أنّ مجموعة سيدات قد حضرن لزيارته واشترى منهنّ أربع تذاكر بعشرين جنيهاً.

ولم تصل الرابطة إلى نتيجة تُذكر، فكان أن لجأ البلعاوي إلى محامٍ قدير هو فتحي رضوان⁽²²⁾.

16 بحسب أوراق الأستاذ فتحي البلعاوي فإنّ الدكتور سليمان أبو ستة كان أول رئيس للرابطة، في حين أن الأستاذ عبد القادر ياسين يقول إنّ الشيوعي صلاح الناظر كان أول رئيس للرابطة، مع أنّه يعترف بهيمنة الإخوان على الرابطة في الفترة بين 1951 و1957، انظر: عبد القادر ياسين، "الطلاب والعمل الفدائي"، ملحق فلسطين، جريدة السفير اللبنانية، 2013/6/15.

17 (1929-2016) سكرتير لجنة التوجيه الوطني في الأرض المحتلة 1978-1986، ورئيس مجلس أمناء جامعة بيرزيت 1973، وفي عام 2002 أطلق المبادرة الوطنية الفلسطينية مع الدكتور حيدر عبد الشافي، والدكتور مصطفى البرغوثي.

18 (1926-1984) شاعر فلسطيني كبير، ومن قادة الحزب الشيوعي في قطاع غزة.

19 أصبح ضابطاً في الجيش الكويتي.

20 (1926-2016) رئيس أفغانستان 1992، ورئيس مجلس النواب اللويا جيرغا 2003.

21 (1878-1953) فلسطيني مقدسي من رواد التربية الحديثة في الوطن العربي.

22 (1911-1988) من مؤسسي حزب مصر الفتاة والحزب الوطني الجديد، اعتقل عدة مرات. بعد الثورة عُيّن وزيراً للإرشاد القومي حتى عام 1958. اعتقله الرئيس السادات في أحداث أيلول/سبتمبر 1981.

سجن الأجانب

تعرف البلعوي إلى الأستاذ فتحي رضوان في سجن الأجانب حيث اعتقل نتيجة أحداث جرت في رواق الشام، ويصف السجن في أوراقه بأنه "شيء ترفيهي رائع، فيه سرير وطاولة وحديقة صغيرة [...] والأبواب تفتح في الصباح، وتُغلق في المساء، وفيه نور ومكتبة"، عن يمينه في السجن كان الأستاذ فتحي رضوان، وعن يساره الأستاذ أحمد حسين⁽²³⁾.

ذهب البلعوي برفقة أبو ستة إلى رفيق المعتقل الذي اكتشف أنّ الرابطة تعمل بلا ترخيص وبلا مقر، وكل ما لديهم لا يزيد عن رقع دعوة وجهوها لحفل تأبين الشهيد عبد القادر الحسيني باسم الرابطة في جمعية الشبان المسلمين. وبالطبع فقد فسر لهم الأستاذ فتحي أنّ هذا ليس رسمياً، واقترح عليهم الرجل، "وهو رجل ذكي وداهية، أن يكتب رسالة للسيدة مدام بولس سعيد، ويقول فيها جاءني رئيس الرابطة وسكرتيرها، ليرفعوا قضية، وأنا أرفض أن يُقسّم الفلسطينيون في مصر بين مسلم ومسيحي، ولا نريد هذه التفرقة، وخصوصاً كلّكم لاجئون، نريد أن تُسوّى بالتّي هي أحسن".

بالفعل أسفرت هذه الرسالة عن تسوية، اتفق فيها على أن تأخذ الرابطة ثلث الربع، على ألا يقلّ عن مئة جنيه "في الوقت الذي كنّا لا نملك مئة قرش"، وخرجنا من الحفل الذي قدمته طالبة جاكين خوري "ملكة جمال الجامعة، وهي فلسطينية من حيفا، وابنة الأستاذ رشيد الخوري الذي كان سكرتيراً لبلدية حيفا"، بمئة وأربعة وخمسين جنيهاً.

مقرّ ومجلة ونشاط دائم

أودع المبلغ في بنك الأمة العربية، "واستأجرنا شقة 126 شارع إسماعيل أباطه باشا لاطوغل، أرضية من أربع غرف وصالة. أثنتاها، ووضعنا يافطة حرصنا أن تكون عريضة جداً". ينصّ قانون الجمعيات المصري على أنه إذا قدّمت محضر الجلسة الأولى، ومحضر الانتخابات، وتأليف الهيئة الإدارية، ووضعت عليه ختمًا، وأرسلته برسالة مسجلة، ومَرَّ شهر كامل، ولم تتلقَ ردًا بالإيجاب أو بالسلب، فيمكنك أن تمارس العمل. وهذا ما حصل.

أصدرت مجلة باسم صوت فلسطين، وكان من محرريها "عبد المحسن أبو ميزر"⁽²⁴⁾، والدكتورة نادرة السراج⁽²⁵⁾.

أدت الرابطة دورًا مهمًا في تمثيل القضية الفلسطينية، خصوصًا مع وجود الجامعة العربية في القاهرة، وما يتضمنه برنامجها من اجتماعات ولقاءات عربية متتالية، فما إن يُعقد اجتماع حتى تُطبع العرائض، وتُوزع على الوفود، وتُدقّ الأبواب طالبة لقاء رؤساء الوفود، ومطالبةً بالمعونات لللاجئين، و"بفرض التجنيد الإجباري على الفلسطينيين".

قال توفيق السويدي باشا⁽²⁶⁾: "نسأل الله أن ييسر لنا من أمرنا، ولكيّ أقول لكم الصراحة، القضية أكبر مني ومنكم". ولم ينس البلعوي استهتار توفيق أبو الهدى⁽²⁷⁾ بعريضتهم، فما إن تولّى رئاسة الوزراء في الأردن حتى أبرق له قائلاً: "أهنتكم بكرسي الوزارة، وأعزي الشعب الأردني".

23 (1982-1911) ترأس حزب مصر الفتاة، وأصدر جريدة الاشتراكي، اختلف مع الضباط الأحرار حول الديمقراطية، فاختار سورية منفى اختياريًا قبل أن يعود عام 1956 ويعتزل الحياة السياسية، ويتفرغ للكتابة والمحاماة.

24 (1930-1992) أصبح عضوًا في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ومن ثم عضوًا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

25 (1929-1990) أستاذة اللغة العربية في الجامعة الأردنية، وجامعة الكويت، وجامعة وهران.

26 (1892-1968) رئيس وزراء العراق في العهد الملكي لأربع مرات.

27 (1894-1956) رئيس وزراء الأردن 12 مرة.

رابطة طلبة الأردن وازدواجية التمثيل

وصلت تعليمات لرابطة طلبة الأردن من القائم بالأعمال الأردني في القاهرة، بعد مقتل الملك عبد الله، بأن يتبع كل طالب من الضفة الفلسطينية لنهر الأردن، ويحمل جواز سفر أردنيًا، رابطة الطلبة الأردنيين.

كان هذا يُنذر بتحوّل رابطة الطلاب الفلسطينيين إلى رابطة لطلاب قطاع غزة فحسب.

عُقد الاجتماع مع قيادة الرابطة الأردنية التي ضمت سكرتير الرابطة محمد الدباس⁽²⁸⁾، والدكتور حسن خريس⁽²⁹⁾، ومقبل دحابة، وسليمان دحابة⁽³⁰⁾، وطلاب ماركسي يُدعى صبحي البقاعين، فرفضوا التفاهم بدايةً، إلا أنّ واسطة من ذوقان الهنداوي⁽³¹⁾ أسفرت عن اتفاق على عقد جمعية عامة للطلاب، والسماح لسكرتير رابطة الطلاب الفلسطينيين بإلقاء كلمة فيها. قال البلعاوي في كلمته: "نحن لا يهمنّا أن نكون أردنيين أو فلسطينيين، نحن من رواق الشام، ورواق الشام قد جمع الكلّ، وفي اليوم الذي ستتحرك فلسطين سنبايعكم بالوحدة". وذكر الحضور أنّ العدد الأخير من **مجلة أكتوبر** التي يرأس تحريرها أنيس منصور قد "أصدر خريطة للعالم العربي وضعت مكان فلسطين 'إسرائيل'، مستطردًا: "دعونا نحزّر فلسطين، وبعد ذلك ليشطب هذا الاسم، ولتبقى الأمة العربية الواحدة".

ألقي الدكتور حسن خريس كلمة دعا فيها أعضاء الرابطة أن يعدلوا عن القرار، وأن يُسمح لكل من هو من أصل فلسطيني أن ينتسب إلى الرابطة الفلسطينية. وهكذا نجح القرار. وحافظت رابطة طلاب فلسطين على وحدتها.

الانتخابات التالية

حافظت الرابطة على تقليد إجراء انتخابات سنوية، وفي السنة التالية فاز الدكتور موسى أبو غوش برئاسة الرابطة، وحافظ البلعاوي على موقعه فيها سكرتيرًا لها، وفي هذه السنة وعلى الرغم من قدرة الإخوان بقيادة البلعاوي على الفوز بكل مقاعد الرابطة⁽³²⁾، قرروا تطعيمها بعناصر أخرى مستقلة مثل ياسر عرفات، كما أصر البلعاوي - على الرغم من وجود معارضة شديدة له - على إدخال طالب بعثي هو جاويد الغصين⁽³³⁾، وطالب مسيحي هو سمير الجبجي.

لا يذكر البلعاوي شيئًا في أوراقه عن انتخابات 1953-1954، وهي السنة التي قرر فيها ياسر عرفات أن يؤلف قائمة برئاسته منفصلة عن قائمة الإخوان المسلمين معتقدًا أنّ القائمة تفوز بفضل هو، فكان أنّ ألف قائمة مستقلة، بينما ألف البلعاوي قائمة أخرى فازت بكامل أعضائها، وفشلت قائمة ياسر عرفات⁽³⁴⁾، وأصبح عبد الفتاح عيسى حمود⁽³⁵⁾ زميل ياسر عرفات لاحقًا في تأسيس حركة فتح رئيسًا للقائمة، ليعود ياسر عرفات رئيسًا للرابطة في السنة التي تلتها، وحتى تخرجه في الجامعة عام 1956، بعد أن قضى في الكلية ثماني سنوات، وكان أول

28 أصبح وزيرًا للمالية في الأردن.

29 أصبح رئيسًا لبلدية إربد في الأردن، ونقيبًا لأطباء الأردن، والأمين العام لاتحاد الأطباء العرب، توفي عام 2003.

30 مختص جراحة المسالك البولية، ومن أوائل الأطباء في الأردن.

31 (1927-2005) أصبح نائبًا لرئيس الوزراء، ورئيسًا للديوان الملكي في الأردن.

32 استمرت سيطرة الإخوان على الرابطة حتى عام 1957، وقد خلف صلاح خلف (أبو إياد) البلعاوي في قيادة الإخوان بعد إبعاده إلى القطاع.

33 اختير لاحقًا عضوًا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومسؤولًا عن الصندوق القومي، حامت حوله شبهات مالية أدت إلى عزله، واعتقاله لفترة من جانب ياسر عرفات.

34 ياسين.

35 (1933-1968) من مؤسسي حركة فتح، وعضو في لجنتها المركزية.

ممثّل لفلسطين في اتحاد الطلاب العالمي⁽³⁶⁾. ولعلّ السبب في عدم ذكر تلك السنة في محاضراته كان تجنّب ذكر ما يجرّج ياسر عرفات الذي أصبح زعيمًا للشعب الفلسطيني، وأمسى البلعوي صانع الهيئات الإدارية المتعاقبة عضوًا في الحركة التي يتزعمها عرفات. بعد ثورة الضباط الأحرار تقدّمت الهيئة التأسيسية للرابطة بكامل أعضائها بوثيقة موقّعة بالدم، تتضمن "مطالب شعب فلسطين للواء محمد نجيب، وطلبت إليه أن يكون رئيس شرف رابطة الطلبة الفلسطينيين، وكان ذلك فعلاً".

الحجز على مقر الرابطة

لم يكن دفع الاشتراكات السنوية منتظمًا، لذا تأخّرت الرابطة عن دفع إيجار مقرها، فقام صاحب العقار بالحجز على موجوداتها، وإغلاق المقرّ بالشمع الأحمر، تصادف أن كان رئيس الرابطة ياسر عرفات "يتدرب كضابط احتياط في العمورة، وكان نائب الرئيس الدكتور هاني بسيسو يحضر مؤتمرًا للإخوان المسلمين في حلوان"، أمّا البلعوي فكان معتقلًا في سجن الأجانب. استغلت الأمر قائمة منافسة كانت قد فشلت في الانتخابات فألّفوا لجنة سمّوها "لجنة إنقاذ الرابطة"، ويرأسها الدكتور جمال الخياط⁽³⁷⁾. وبدأت في جمع النقود والتبرعات والتوقعات لاستعادة المقرّ وإسقاط الهيئة المنتخبة.

أنقذ الموقف خروج البلعوي من السجن بعد وساطات، فلجأ إلى الشيخ هاشم الخزندار⁽³⁸⁾ الذي كان يزور القاهرة. فدفع خمسين جنيهًا كانت كافية لفك الحجز وإنقاذ الرابطة.

هنا تكشف أوراق فتحي البلعوي عن مرحلة مهمة لم تُدوّن بعد، أو دُوّنت بما يتلاءم مع المرحلة السياسية السائدة، إذ إنّ أي حديث عن رابطة الطلاب الفلسطينيين كان مقرونًا دومًا بأنّ الرئيس ياسر عرفات هو الذي أسسها، وهو الذي ترأسها، وهو ما تنفيه هذه الأوراق، بحيث أنّ ياسر عرفات كان الرئيس الرابع للرابطة، وإن كان عضوًا في هيئتها الإدارية الثانية، بعد أن لم يحالفه الحظ في الانتخابات الأولى والثالثة، قبل أن يعود على قائمة الإخوان في الهيئة الإدارية الرابعة ويتّأسس الرابطة حتى تخرّجه عام 1956. كما تكشف هذه الأوراق أنّ قيادات العمل الطلابي في ذلك الوقت هم من أصبحوا لاحقًا جزءًا رئيسًا من قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية.

نداء فلسطين

إضافةً إلى مجلة صوت فلسطين التي كانت تصدرها الرابطة فقد أصدر البلعوي مجلةً أخرى باسم نداء فلسطين، صدر العدد الأول⁽³⁹⁾ منها في تشرين الثاني/ نوفمبر 1952، وغلافه بريشة الفنان إسماعيل شموط الذي كان يدرس الفنون الجميلة في القاهرة في ذلك الوقت، وكتب على الصفحة الثالثة أنّها نشرة غير دورية، يُصدرها لفيف من الشباب الفلسطيني بمصر وأنّ محرّرها المسؤول فتحي البلعوي وجميع المراسلات تُرسل إلى المحرّر في رواق الشام.

تضمنت المجلة قصائد شعر عديدة، ومقالات، ومقابلة مع المجاهد محمد علي الطاهر، وبابًا سُمي "في دنيا الطلاب" تضمّن مناشدة من حكومة عموم فلسطين، إلى الحكومة المصرية للسماح للطلاب الفلسطينيين الذين أُخرجوا من مصر بتهمة الانتماء إلى الحزب

36 ملحق فلسطين، جريدة السفير.

37 أول طبيب تخدير في الأردن وفلسطين توفي عام 2005.

38 (1915-1979) من مؤسسي حركة الإخوان المسلمين في فلسطين، اغتيل في غزة على خلفية تنظيمه وفدًا زار القاهرة تأييدًا لزيارة الرئيس السادات إلى القدس.

39 العدد محفوظ في أرشيف المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

القومي السوري بالعودة لتقديم امتحاناتهم، وخصوصاً أنّ معظمهم في السنوات النهائية، كما تضمّن خبراً عن حفل تكريم أقامته رابطة الطلاب للخريجين، واقتراحات بآلية جديدة لانتخابات الرابطة التي من المتوقع أن تجري في نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر، كما تضمّن عدداً من الأسئلة التي وصفت بالحائرة، مثل:

❖ لماذا لا يُسمح للطلاب الفلسطينيين بالانضمام إلى الكليات الحربية؟

❖ ولماذا تضع حكومة عمان (الأردن) العراقيل أمام قدوم الطلاب إلى القاهرة؟

❖ ولماذا لا تتولى جامعة الدول العربية مسؤولية تعليم أبناء اللاجئين؟

ومن الأخبار اللافتة خبرٌ يقول أقام الطلاب الفلسطينيون برواق الشوام حفلة سمر كبرى في صالة الاحتفالات، قدّم فيها فريق التمثيل الرواية الخالدة "إسلام عمر". واللافت في الخبر أنّ مخرج الرواية هو صلاح خلف (أبو إياد)⁽⁴⁰⁾ الذي وعد الحضور بتقديم مسرحية "صلاح الدين منقذ القدس"، "حتى نذكر الناس، وعسى الله أن يبعث لفلسطين (صلاحها) الجديد".

لا نعرف على وجه الدقة كم عدد صدر من هذه المجلة؛ ففي أوراق الأستاذ فتحي لم نجد سوى هذه النسخة، لكن من المؤكد أنّها قد توقفت بعد اعتقاله وإبعاده من القاهرة إلى قطاع غزة في نهاية 1953، إثر إلقائه خطبة نارية في احتفال حضره اللواء محمد نجيب، حيث خاطبه بنبرة حادة، أدت إلى تدخل الحاج أمين الحسيني، وأن يمسك ياسر عرفات بيد حارس اللواء لمنعه من إطلاق النار على البلعاوي.

نقابة المعلمين وتظاهرات ضدّ التوطين والإسكان

عمل البلعاوي مدرساً في قطاع غزة بعد إبعاده، وأصدر فيه مجلة **صوت اللاجئين**، وساهم في تأسيس أول نقابة للمعلمين الفلسطينيين وكان أول نقيب لها. ومن الواضح أنّ علاقته بحركة الإخوان المسلمين قد استمرت، بل هو يؤكد في أوراقه أنّ "الاتحاد العام لطلاب الإخوان المسلمين هو الذي كان يُحرّك القطاع في ذلك الوقت"، ويُعدّد عدداً من الأسماء التي لمعت فيما بعد في صفوف الثورة الفلسطينية ومنها "رياض أديب الزعنون، أمين سرّ طلاب الإخوان ونائبه خليل إبراهيم الوزير"⁽⁴¹⁾. ويستطرد في تعداد أسماء الناشطين فيذكر كمال عدوان، وخليل زعرب، ومحمد يوسف النجار⁽⁴²⁾، وغالب الوزير⁽⁴³⁾، وسعيد المزين⁽⁴⁴⁾، وسيف الدين زعرب، وحمد العايدي⁽⁴⁵⁾ الذي كان "مع زميله خليل الوزير أول من نسفوا أنابيب المياه (في المستوطنات)، ألقي القبض على خليل الوزير"، لكنّ حمد استطاع الفرار عبر بئر السبع إلى الخليل.

في عام 1955، وعلى إثر اعتداء صهيوني جديد على قطاع غزة، استشهد فيه عدد كبير من قوات حرس الحدود المصريين، خرجت تظاهرات في قطاع غزة تستنكر هذا الاعتداء، كما تستنكر مشروع التوطين الذي كانت لجنة من الحكومة المصرية ووكالة الغوث قد أنهت تقريرها بخصوصه، ويقضي بتوطين اثني عشر ألف عائلة فلسطينية في سيناء.

40 (1991-1993) من مؤسسي حركة فتح ومسؤول الأمن فيها، اغتيل في تونس.

41 (1988-1995) أبو جهاد من مؤسسي حركة فتح، ونائب القائد العام، استشهد في تونس على يد وحدة كوماندوس صهيونية.

42 (1973-1997) أبو يوسف، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، استشهد في بيروت على يد وحدة كوماندوس صهيونية مع زميله كمال عدوان وكمال ناصر.

43 شقيق خليل الوزير، ومن الكوادر الأولى في حركة فتح.

44 (1991-1995) أبو هشام، ولقب بفتى الثورة، عمل ممثلاً لمنظمة التحرير في الرياض، واشتهر بتأليفه العشرات من أناشيد الثورة الفلسطينية.

45 أصبح عضواً في المجلس الثوري لحركة فتح.

يُقدّم لنا فتحي البلعاوي روايةً جديدةً تتعلّق بالدور الذي قام به الإخوان والشيوعيون في هذه الأحداث؛ فهو يقلّل من أهمية دور الشيوعيين بقيادة الشاعر معين بسيسو، الأمين العام للحزب في ذلك الوقت، فيقول "خرجت تظاهرة عادية خطب فيها الشاعر معين بسيسو"، أمّا التظاهرة الحقيقية فهي "تلك التظاهرة التي قادها مدرّس بطل اسمه عز الدين طه"، ولم يوضّح البلعاوي انتماء هذا المدرّس لكنّه يذكر أنّه قاد تلاميذ المدارس الابتدائية خمسة عشر كيلومتراً عن طريق البحر، حتى وصل إلى مقرّ الحاكم الإداري للقطاع، متجنّباً السير على الطريق الأسفلتي الذي عليه "مصفّحات، وعليه الجنود، وعليه العساكر".

اعتُقل البلعاوي إثر هذه التظاهرات عامين وشهرين، وبعد أن أُفرج عنه سُمح له بالعودة إلى القاهرة لتقديم امتحانات السنة النهائية، والالتحاق ببرنامج الدبلوم، قبل أن يغادرها في عام 1961 إلى دولة قطر.

خاتمة

على الرغم من محدودية حجم الأوراق التي عثرنا عليها لدى عائلة الأستاذ فتحي البلعاوي فهي تكتسب أهمية خاصة بالنظر إلى المرحلة التي تتحدث عنها، وهي مرحلة لم تحظ كثيراً باهتمام الباحثين، وجاءت هذه الأوراق لتلقي ضوءاً كافياً عليها ولتحسم بعض الجدل الذي رافقها.



الملاحق

ملحق (1)

من أوراق فتحي بلعوي المحفوظة لدى المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

٩

١

أحب .. وذا الذي أقام الفقه سيد تدين مدام بولوس سعيد وبعضه لجنه
سيارات يقفه هذه الحفله لمع أموال تشديد رسوم طهرت الجرا ننا المسيحيه
به العائلات المستوره كما يقال الذي يتقصوره في المدارس البديله ، والفقه
رقت لسانه خلال المحبه الدخوليه في صدر المحرمه ، وبه العضوات البارزات
في ذنوب الحبه الكافيه الكافيه أخته المرحوم خليل الكافيه وبه عضوات
البارزات المرحوم الحبه الفضلي مريم حيدر لذكر بقية الاسم
وهذه ايضا حضور . وانصلا إلى الحافله وذاتنا لتفاديه وإذا جلا تقول
أنا أخذت ذنوبه المرحوم . وكلنا أغنياء لذكر نفرت به هو المرحوم ،
ولذا كلمه المرحوم تعني عندهم حصة حاجه يساهم المرحوم الحاج أميه الحبي
فقلنا : به هو المرحوم ؟ .. قد يوجد مثل : طلقا لطلقة لذكر المرحوم .
فقلنا : انه سماحه الحاج . فقلنا لذكر : اوقف البيع لنا مضطرون لذكرنا
المرحوم ذات القارنيه ، وذاتنا الى سماحه الحاج وجلينا معه ومع
المرحوم اسفه درويشه ومع المرحوم شفيق صبري عابيه ، وكانه واسفه
الحبر أمه الله في عمره أع غزير اسمه زهير الخطيب كانه يعمل سكرتيرا
للمرحوم الحاج أميه ، وثنا فقلنا فاعتذر الرجل أنه لم يكن عليه علم بكل
التفاصيل ، ولكنه ذكر أنه جاءت سيئات وقلة له كذا فاستري
أخيه ، تذاكر جواكه عشرون جنيه ، أو ما الى ذلك ، فقلنا لتفاديه
فلم نصل لتفاديه .

هذا المرحوم المرحوم بسبب أحداث رواجه إسوان كانه قد استقر ووضع
في سببه المرحوم ، وسببه المرحوم شفيق صبري رافع . فيه سببه
وطلوله وحديثه حبه .. والمرحوم تقع في الصباح وتقلعه في الماء وقفه
نور ومكتبه .. شفيق رافع هذا .. شفيق الحق انه تنافى في الغربه الكافيه لذكره
فيه عامه أو عابيه ، ولكنه ما أظنه ذله بمسقطه . في هذا السبه كانه
بسيه هذا المرحوم مدام كبر اسمه غني روضاه وكانه مدينته تمام كبر
اسمه المرحوم روضه كثر لذكره لذكره أو روضه جميعه مدينته
ذات الحبه . فقد ذكر هذا المرحوم انه شرف إني وفاديه جوالي بسببه
مع غني روضاه ومع المرحوم فذهبه مع المرحوم بوسه الى المرحوم
غني روضاه المرحوم روضه عليه المرحوم . قال المرحوم المرحوم : اعطوني روضه
نقح رابطة الطلاب الفلسطينيين . فليس له يوجد معنا روضه . أميه مرقها ؟
لديوجد مرقه وللمعلم تذكروا أن إني إني انه مرق رابطة الطلبة الفلسطينيين
كانه في مرقه مرق السبه المرحوم سليمان بوسه . في شافيه فيني مرقه .
وكيف كانه لم يرق هذا المرحوم ؟ فيه خلال مغلقات طبعنا فيه ومنه جولا ومتر
شفيقا بوضعا عليه هذا المرحوم . ولد كبري ولد طاوله ولد أي شفا
وكثيرا مالا . يردنا المرحوم روضه عليه المرحوم . وهو لذكره روضه مرقه مرقه مرقه

١٠

١١

ومرة وثمة فتور، تعرفت على الجاهل الشهيد استغنى عن العلم ابوسنة الذي كان مبرراً
فكنت نقطة التفرع لطلعتين في هذا البلد لأنه أخرج له من أمه كما اعتقد وليس
أب. وذهبتا لتفقد روضته وقصصنا على الضم وأبرزنا في رابطة الطلبة الفلسطينيين
هي التي أقامت حفلاً في دار الشباب المسلمية فتأبى الشهيد على المقادير الجشع، إذ في
سنة بعد حصول الطاقة. قال لنا الرجل هذه ليست رجبية ولا يمكنه أن يعترف
لنا. فشرعنا الضم، فاقترح علينا الرجل وهو رجل ذكي وداهية، اقترح أن يكتب
رسالة السيد مدام بولس سميد ويقول فيها جاء في رجبية، والراية بكون
الرابطة ليرضوا قضية، وأنا أنفذه. انشأ الفلسطينيون في مصرهم علم
ومني، ولد نريد هذه، التفرقة وعصوفاً وكلمهم لا جوده كثره انه قدوى
بالتة هو أصه.

هنا الرسالة وذهبتا إلى أرملة اجتمعت لبيدات لفضليات مع عضوي اللجنة
وأضيت لهم عضواً ثلث أسبوعاً ليعرفوه وهو الأستاذ بشير مسعود، أخته
السيدة الدكتور بشير مسعود والذي حصل على الجنسية المصرية وأصبح استاذاً
في جامعة عين شمس. كان هذا أميناً للعضوية وهو أذكري للعلم وكان
مع المرحلي بملاوه المظهر. وبعد التي واللتا اتفقنا على أنه تأخذ ثلث المربع
حيث لا يقل عن ستة جنيه وحيثما يسع الواحد منا ستة جنيه يحتاج إلى غرفة
انفاس أو سيارة أسواق غوراً. مائة جنيه. ده الواحد لا يملك
مائة جنيه.

ومعنا الحفلة كراغيم ركنهم مقدمة الحفلة الخالصة جاكليم غوريو في الحفلة كانت
تلكه مجال الجامعة ليرتليهم في ذلك الحين، وهو من بلدة صفيا، ابنة الاستاذ ركنهم الغوريو
الذي سماه بكونه لبلده صفيا. وهي الفواحة هي هذا المثل في صفيا، طلع لنا ماله
ماري مع ركنهم جنيتم، وهذا ماله ذهب وكنهه في بلدة الامام العربية، عند المرحوم
احمد حليم يا شا. وبعد انما نبحث عنه منتهى نشتا فيرقا، واستأجرنا منتهى (١٢)
سارع انما حليم يا شا سارطو غالي. ومنطقت سارطو غالي خلف القصر
العيني. استأجرنا منتهى من أرضية غري وصاله بذهبتا المرحول فطاط
حيث كانا فطاط، وصرنا على انه كنهم الفياض عريضة جدي. طبعاً حوالى أكثر
من ثلاثة اقدار حله فمناخ البرند المظلة على الشارع، واستأجرنا المظلة
حرايم فيز راسه قش، وبعد انما نشتا حلال محلة صحت فلك حليم. وحجابه من المحرمية
بطر الامام ذعبد المحمسة ابو فيز راسه فطاطم الفريح باسم القدره أهل طليح حلالاً
والله كثره نادره اسراج، استأجره كرسى الازرق العشري في الجامعة الازرق كرسى
وحجابه طالع الامام عبد الرزاق العشري من حليته الحقوه، سارادري به ملك يظلم
الكره، الموم وصحت محلة صحت فطاطم.

هنا يا احبابي... ضايا اخواني.. اقول لكم هذا الشباب؛
العائنه المصري.. قائده الجمعيات.. حلالاً يله اذا قدمت حفلة الجليل
الطولي وعنده الانتخابات وكليل الشويحات الاراديه، وورمحت عليه خفاً

الحاجه . الاذخ ابوعمار رحمه الله تعالى احتياطي . منها بطا احتياطي .
والمعلم رحمه الله تعالى في الجامعات المصرية تدريس عام لكل الطلاب الذين يرغبون في
في فترات خاصة اجبار على المصريين . واحتياطي لغرض المصريين . منها بطا
احتياطي . فكله الاذخ ابوعمار يقدره كمنها بطا احتياطي . ومنها في منطقة
المعصرة . ومنها الاذخ نائب الرئيس المرحوم انه لتور لها في جسد في
حلوانه في مؤتمرا لادواته المسلمين . ومنها المرحوم في غياها ب اجنه
والثقة التي استأجرها . سئل عليا ثلاثة اشهر في ١٦ ب ٤٨ جدي .
وانتقلنا الى منتهى آكبر وعنوانها ٤ شارع الامير قد ادار في ميدان
التقويم . ما العمل . صاحب الثقة رفع قضية يطلب الجزاء على ايرتات
انتهى على ما الارادات التي فيها قد يادى عشره جنيلا . قس ولحقا
وقلنا يا شيخ الامر . وهذا الا للاحوة . انتظر اخوة لنا الفرصة
واخذتنا هذا منه اخذته سئل افي الانتخابات . وشكلوا الجدي
اسمها . جنية اتخاذ الرابطة . سئل امه كثر جمال معهود للباط
صه نالين . فربا رابطة . فتود ٩ لتجديد الرابطة . ولا نقاط اللجنة لشرقية
للا رابطة . وشاعت الظهور . وهم يحسبون بعد ان يروح امه تحت الوساطات
في اخرها المرحوم المرحوم غياها ب . او المعتقل . لا . لم
يحب به اعتقل . وعرضه كبير بين المعتقل والمجرب .
طرح . وسمع الفتنة . وقربها اليها . ومنها يزور القاهرة في
ذلك الحين . فضيلة الشيخها اسمها انشردار . ومعها هذه الفاس . وذهب
اليها هذا المرحوم ومعها ثلاثة اخوة . وطالب منه مبلغ من المال لادخاذ
الرابطة . ما روى لنا عليه جنيلا . وهذا الى صاحب الثقة . وعلمنا

ملحق (2)

صفحات من مجلة نداء فلسطين، العدد 1 تشرين الثاني / نوفمبر 1952، المحفوظة لدى المركز العربي للأبحاث
ودراسة السياسات



نداء فلسطين

نشرة غير دورية

يصدرها لقيف من الشباب

الفلسطيني بمصر

المحرر المسئول

فتحي قاسم البلعاوي

« حكممة العدد »

من كان يطمع في الخلود في فلسطين الخلود
أبوابها القولا لا تفتحها المدافع والجنود
في قلبها سكن الشهيد وبالشهيد غدا تعود
« شاعر فلسطيني »

جميع المراسلات
ترسل باسم المحرر المسئول
بعتوان
رواق الشوام
بالأزهر الشريف بالقاهرة

توفير سنة ١٩٥٢ م

صفر سنة ١٣٧٢ هـ

العدد الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باسم الله .. وباسم فلسطين المقدسة .. الجريحة .. وباسم الشباب الفلسطيني بمصر نقدم هذه
النفثات التي تليق من أجداد فلسطين وأبنائها وتنصر في بوتقة خالدة تردد في سمع الزمن - رغم
قسوة الحياة - من جديد « نداء فلسطين التليد » .. هذا النداء الذي بعثه ملتهبا حارا في النفوس ،
البطل محمد نجيب وصحبه المغاوير .. ولما كان للصحافة الحرة أكبر الأثر في توجيه الأمم والشعوب
لذلك فقد عاهدنا الله على الجهاد والتضحية في سبيل فلسطين وستكون هذه الصفحات بإذن الله
المنبر الحر الذي يقدم كل ما يتعلق بفلسطين وشؤونها وسوف يكون بوق النفيذ أن حيي عن الجهاد
حتى على خير العمل يا شباب العروة والاسلام .. وإن هدف هذه الصفحات فلسطين ولا سلطان
لأحد عليها أبداً تنكفر بالعصية والحزبية وتعمل جاهدة لجمع الشمل وتوحيد الصفوف ، وجمعتها
الحق والحقيقة لا تأخذها في الله لومة لائم تضعها بين يدي القاري العزيز تذكرة له ونقدم فيها
صوراً صادقة لحالة فلسطين وشعبها حتى يعرف الناس الحقائق التي أدت إلى نكبة فلسطين وتشريد
أهلها . ولعلها تكون همزة الوصل بين الفلسطينيين في كل مكان . ولا بد من وسع في سبيل تقويتها
وتقبل التوجيهات الصالحة والعمل بها حتى تتمكن من أداء رسالتنا الجليلة على أكمل وجه وأتمه .
والله تبارك وتعالى نسأل أن يحمينا الزلل ويجعل في هذه الصفحات النفع والخير للأمة والوطن
إنه سميع مجيب ؟

التحرير

في دنيا الطلاب

إحصائيات ..

عدد الطلاب الفلسطينيين بمصر يبلغ الآن حوالي ٤٩٥٣ طالبة وطالباً وعددهم في لبنان ٣٩٥ طالباً وفي سوريا ٤٥٦ طالباً وفي العراق ١٣٥ طالباً وفي إنجلترا ١٨٢ طالباً وفي أمريكا ١١٥ طالباً وفي فرنسا ٣٩ وفي الباكستان وطالبان، ويتلقى العلوم في المدارس ٩٨٨٦١ من الأطفال البالغ عددهم ١٢٩٤٢١ طفلاً، وقد جاء في نشرة مكتب الأمم المتحدة بالشرق الأوسط رقم ٨٨٦ أن هيئة اليونسكو أنشأت في معسكرات اللاجئين ١١٤ مدرسة وأن عدد أطفال اللاجئين الذين يترددون على تلك المدارس هو ٤٤ ألف طفل ويوجد في مدارس اللاجئين ١٨ مدرسة في لبنان و ١٦ مدرسة في سوريا و ٣٤ مدرسة في غزة و ٥٩ مدرسة في الأردن ويقوم التدريس فيها ٨٤٦ مدرساً هذا ما يقتصر على جهود اليونسكو في تعليم أبناء اللاجئين وأما الباقي فأنهم يتعلمون في مدارس البلاد العربية .

أسملة ..

ولدينا أسئلة حائرة نرجوا من المسؤولين الإجابة عليها .

١ - لماذا لا يسمح للطلاب الفلسطينيين الالتحاق بالكلية الحرة بالبلدان العربية ؟

٢ - لماذا تمنع حكومة عمان الطلبة الفلسطينيين من الحضور إلى مصر وتضع أمامهم العراقيل الكثيرة في هذا العام ؟
٣ - لماذا لا تتولى الجامعة العربية تعليم أبناء اللاجئين بنفسها ويكون التحاقهم بالمدارس والجامعات والإشراف عليهم من اختصاصها كما أوصت بذلك اللجان الثنائية ولماذا تعتمد الجامعة على منظمة اليونسكو في هذا السبيل ؟ مع العلم أنها تضيع في بياناتها أنها ساعدت وتساعد الطلاب الفلسطينيين في كل مكان وتشرف على تعليمهم ؟

طلاب فلسطين بالأزهر

منذ أكثر من عام وعدد كبير من طلبة فلسطين بالأزهر لا يتلقون الإغاثة التي يتلقاها إخوانهم وقد تقدموا بمذكرات عديدة إلى المسؤولين في كل مكان فكانت الإجابة دائماً بالوعود البراقة حتى ساءت حالة الطلاب كثيراً وقد عقدوا اجتماعات كثيرة وقابلوا المسؤولين في الأسبوع الماضي فوعدهم خيراً ولقد استطلع مندوبنا في الدوائر الأزهرية رأى كبير مسئول من رجالات الأزهر وكان مما قاله :

إن الجامعة العربية هي المسئولة عن هؤلاء قبل كل شيء لأنهم هم أهم جزء من قضية فلسطين وهم الأمل في إعادتها ثم أردف مبتسماً لماذا تنفق الجامعة العربية على الطلاب الفلسطينيين

في كل الجامعات والمعاهد ماعدا الأزهر ترى أنحارب الجامعة العربية التعليم الديني أم ماذا أسألو الجامعة عن ذلك وإنا نضع هذا التصريح الخطير بين يدي المسؤولين بالجامعة ونرجوا من كل يحور على فلسطين وأبنائها أن يسارع في تقديم العون هؤلاء الطلبة حتى ينسئ لهم إتمام التعليم وعلى الأزهر وهو أكبر جامعة إسلامية وأقدم جامعة عرفها التاريخ أن يحتضن هؤلاء الطلبة ويعينهم فيزيائياً ضخمة وعريضة وإنا نعلم أن هنالك فروق كثيرة بين المعاملة التي يلقاها أبناء فلسطين بالأزهر وغيرهم من طلاب البعث الإسلامية مع العلم أن حالة الفلسطينيين تستدعي الأولوية وفريد الاهتمام من مساكن وخلافها . فهل ينالهم المعطف السريع ؟

الفلسطينيون

برواق الشوام

أقام الطلاب الفلسطينيون برواق الشوام حفلة سر كبرى في صالة الاحتفالات قدم فيها فريق التمثيل الرواية الحافلة (إسلام عمر) تأليف الأستاذ عبد الحبير الحولي وإخراج الأستاذ صلاح خلف وقد غصت القاعة بجمهور كبير من المدعوين من مختلف أبناء البعث الإسلامية والعربية في مصر وقد كان فضيلة وكيل رواق الشوام الشيخ ياسين الشريف ومعه كبار الطلبة وعلى رأسهم الشيخ سليم شراب رئيس الاتحاد العام يستقبلون الضيوف وقد قدم المخرج الرواية وقال في مقدمتها إلى دعاة الحق وإلى كل

المصلحين الذين يجدون في طريقهم أشواكا من البشر وعوارض من الزمن فينشطونها إلى رجال العمد الجديد نهدي هذه الرواية .

وقد كان التنبيل موقفا ومؤثرا ولقد كان السيد رضا البسطامي ، مثل دور عمر بن الخطاب يهجم الرواية حقا ولقد أحسن الفرج كثيرا وكان بارعا في توزيع الأدوار لولا ذلك الضعف الذي ظهر على بعض الأفراد من الخفاض في الصوت إلى بطء الحركة كثيرا ومهما يكن من شيء فإنه يسرنا أن نقدم تحياتنا وإعجابنا بالتؤات والفرج والمثاليين جميعا هذا وقد أقم فضيلة الوكيل حفلة شاي تكريما للضيوف والمثاليين وقد ألقى كلمة جاء فيها : إنه يسرى السرور كله أن يتجه لإخواننا بنائي إلى التنبيلات الإسلامية المجيدة التي تجدد في النفس الجهاد العزم وترجع بنا إلى المسلمين الأوائل الذين فتحوا الدنيا بقوة إيمانهم وسيطروا على العالم بتضامتهم واتحادهم .

واستطرد يقول :

إني أرجو أن يتابع فريق التنبيل نشاطه ويقدم الصور العسكرية والصناعات المهيبة من تاريخنا الحافل . ثم ألقى بعد ذلك الشيخ سليم شراب رئيس الاتحاد كلمة شكرها للضيوف لتبليغهم الدعوة وشكر الوكيل على روحه الطيبة وقال :

أنا نعيش اليوم في عصر شعاره الاتحاد والنظام والعمل والحرية فليتنا نحن أبناء فلسطين الجريحة أن نفقه هذه المعاني الكريمة ونطبقها وأن نعمل جادين متضامين وأخوة متحابين

حتى تتمكن من استخلاص وطننا وآداء رسالتنا في هذه الحياة . وفي ختام الحفل وقف الأستاذ صلاح خلف الفرج فشكر الجميع وقال إننا نشعر أن أدوا حكم النيلة تدفنا إلى الأمام وإننا ليسعدنى أن أقول لكم إننا نستعد لتقديم مسرحية (صلاح الدين منقذ فلسطين) حتى نذكر الناس وعسى الله أن يبعث لفلسطين (صلاحها) الجديد .

رابطة الطلاب

الفلسطينيين بالقاهرة

أقامت الرابطة حفلة تكريم الطلبة الفلسطينيين التخرجين هذا العام من مختلف المعاهد والجامعات وقد وجهت الدعوة إلى الفيف كبير من أبناء الأقطار الشقيقة وبعد تناول الشاي والحلوى ألقى بعض الكليات المناسبة دعا الخطباء فيها إلى الاهتمام ببناء اللاجئ والعمل على تقوية الروح المعنوية لإرجاع فلسطين . ثم انصرفوا شاكرين

انتخابات جديدة

علنا أنه ينتظر إجراء انتخابات جديدة في أواخر شهر نوفمبر طبقا للقانون (ونداء فلسطين) التي تعتبر الطلاب روح فلسطين وعصب كيانها يسرها أن تكون الانتخابات هذا العام خيرا من كل سنة مضت نظرا للحرية التي نعيش بها وحتى تكون الانتخابات مثل نضع الاقتراح التالي أمام المسؤولين ١ - ننتخب كل كلية أو معهد عال على حده طابا يمثلها رسميا ويعتبر هؤلاء المثاليين هيئة تأسيسية للرابطة .

٢ - على الهيئة التأسيسية أن تنقح القانون وتعرضه في اجتماع عام للناقشة

وبعد إقراره يجرى انتخاب الهيئة الإدارية مريبا من الأعضاء المؤسسين ويقيم الباقي هيئة تأسيسية يرد إليها الأمر عند كل ضرورة قبل الاجتماع العام للجمعية العمومية وهذا الانتخاب الذي هو عن درجتين يحفظ التوازن دائما في الرابطة ويكون الجميع متساويا وهو كما تعتقد خير سبيل إلى إيجاد هيئة إدارية قوية تستمد قوتها من هيئة تأسيسية تمثل الطلاب جميعا .

الطلبة المبعدون

قدمت حكومة عموم فلسطين مذكرة إلى وزير المعارف المصرية وإلى وزير الداخلية تطلب فيها السماح للطلاب الفلسطينيين الذين أخرجوا من مصر بتهمة الانتماء إلى الحزب القومي السوري هذا العام بدخول مصر وتتمتع بتعليمهم خصوصا وأن معظمهم في السنوات النهائية والمذكورة موضع بحث واعتناء من المسؤولين (ونداء فلسطين ترجو من أول الأمر الاهتمام الموضوع ويمكن أبناء فلسطين أن وقسوة الدنيا عليهم ولا سيما وأن الطغيان قد ولي ونحن في جوار الحرية ويسوده النظام والحق .

بعثة إلى باكستان

وافقت الحكومة الباكستانية على بعثة لكلية الهندسة في جامعتها من أبناء فلسطين على حساب حكومة باكستان وقد سافر في الشهر الماضي الزميلان عباس محمد صلاح ومحمد عبدالله الشبان ونحن نشكر شعور الحكومة الباكستانية الكريم ولا عجب فهي الدولة المسلمة القوية التي نرجو الله أن يربدها قوة وإيمانا .